

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 562 يَبْقَى عَقْدُ الْإِجَارَةِ بِدَلِيلِ وَجُوبِ ضَمَانِهِ لَوْ هَلَكَ
وَصَارَ كَمَا لَوْ جَدَّ النَّوْبَ ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ مَقْصُورًا بِعَدِّ جُودِهِ
(رَدُّ الْمُحْتَارِ) . - * * * * (الْمَادَّةُ 572) لَوْ أَطْلَقَ الْعَقْدُ
حِينَ اسْتَأْجَرَ فَلِلْأَجِيرِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ غَيْرَهُ ، أَيْ أَنْزَلَهُ إِذَا
لَمْ يُقَيَّدْ بِالْأَجِيرِ بِأَنْ يَعْمَلَ الْعَمَلُ بِنَفْسِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي
الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ فَلِلْأَجِيرِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ غَيْرَهُ كَوَكِيلِهِ (
اُنْظُرْ الْمَادَّةَيْنِ 64 و 78) وَسَوَاءُ أَعْمَلَ الْعَمَلُ بِنَفْسِهِ أَوْ
عَمَلَهُ بِوَكِيلِهِ اسْتَحَقَّ الْأَجْرُ . لِأَنَّ الْمُسْتَأْجَرَ بِإِطْلَاقِهِ
يَكُونُ رَاضِيًا بِعَمَلِ غَيْرِهِ أَيْضًا وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَا يَكُونُ
الْعَمَلُ الْمُعَقُّودُ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِذَاتِ الْأَجِيرِ بَلْ بِذِمَّتِهِ ،
وَهَذِهِ الذِّمَّةُ كَمَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يُؤَوِّفَ بِهَا بِنَفْسِهِ يُمَكِّنُهُ أَنْ
يُؤَوِّفَ بِهَا بِاسْتِعَانَةِ بَعْضِهِمْ قَالِ فِي الْيَحْرُ ؛ لِأَنَّ
الْمُسْتَحَقَّ عَمَلُ - فِي ذِمَّتِهِ وَيُمَكِّنُ اسْتِيفَاؤُهُ بِنَفْسِهِ
وَبِاسْتِعَانَةِ بَعْضِهِمْ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ إِيفَاءِ الدَّيْنِ انْتَهَى ،
وَقَالَ الشَّيْخُ ؛ لِأَنَّ الْمُطْلَاقَ يَنْصَرِفُ إِلَى الْمُعْتَادِ
وَالْمُتَعَارَفِ فِيمَا لَمْ يُشْتَرَطْ ، وَالصُّنْعُ يَعْمَلُونَ فِي الْعَادَاتِ
بِأَنْفُسِهِمْ وَبِأُجْرَائِهِمْ ، فَكَانَ لَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِنَفْسِهِ
وَأَجِيرَهُ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْمُعَقُّودَ عَلَيْهِ مُطْلَاقُ الْعَمَلِ فِي
الذِّمَّةِ ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي فِعْلِهِ وَفِعْلِ غَيْرِهِ فَيَجُوزُ أَنْ
يُؤَوِّفَ بِاسْتِعَانَةِ غَيْرِهِ ، كَمَا فِي إِيفَاءِ الدَّيْنِ انْتَهَى
وَالْمَقْصُودُ بِغَيْرِهِ هُوَ وَكَوْنُهُ ، كَمَا أُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ فِي الشَّرْحِ
أَيْ الشَّخْصُ الَّذِي يَشْتَغِلُ عِنْدَهُ بِالْأُجْرَةِ . أَمَّا إِذَا لَمْ
يَسْتَعْمَلْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ وَكَوْنُهُ وَأَعْطَى الْمُسْتَأْجَرَ فِيهِ إِلَى
أَجَنْبِيٍّ لَمْ يَكُنْ أَمِينًا لَهُ عَلَى هَذِهِ الصَّنْعةِ كَانَ الْأَجِيرُ
الْأَوَّلُ ضَامِنًا بِلَا خِلَافٍ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 790) (رَدُّ الْمُحْتَارِ)
، أَمَّا الْأَجِيرُ الثَّانِي ، فَلَا يَكُونُ ضَامِنًا عِنْدَ الْإِمَامِ وَعِنْدَ
الصَّاحِبَيْنِ فَلِلْمُسْتَأْجَرَ تَضْمِينُ أَيَّهِمَا شَاءَ كِلَاهُمَا فِي

مُودَعِ الْمُودَعِ - (رَدُّ الْمُحْتَارِ ، أنقروى ، التبّحرُ) . مَثَلًا لَوْ
أَعْطَى أَحَدُ نَسَّاجًا مَقْدَارًا مِنَ الْحَرِيرِ - لِنَسْجِهِ وَالنَّسَّاجُ
أَعْطَاهُ إِلَى نَسَّاجٍ آخَرَ وَسُرِقَ مِنْهُ الْحَرِيرُ ، فَلِذَا كَانَ
النَّسَّاجُ الثَّانِي أَجِيرًا لِلنَّسَّاجِ الْأَوَّلِ ، فَلَيْسَ عَلَى أَحَدِهِمَا
مِنْ ضَمَانٍ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 91) ، أَمَّا إِذَا كَانَ أَجْنَبِيًّا لَزِمَ
النَّسَّاجُ الْأَوَّلُ ضَمَانَ الْحَرِيرِ . كَذَلِكَ إِذَا أَرْضَعَتْ الطَّيْرُ
الْمُسْتَرْضِعَةَ عَلَى وَجْهِ الْإِلَاطِ لِقَوْلِ الدَّخْرِيِّ اسْتَحَقَّتْ
الْأُجْرَةُ ؛ لِأَنَّ الْإِلَاطَ نَسَان تَارَةً يَعْمَلُ بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِنَفْسِ
رَدُّ الْمُحْتَارِ) . كَذَلِكَ لَوْ اسْتَأْجَرَ أَحَدُ آخِرٍ لِمُحَافَظَةِ عَلَى
مَالٍ فَأَعْطَاهُ الرَّجُلُ إِلَى آخِرٍ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ اسْتَحَقَّ الْأُجْرَةَ
أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْأَجِيرَ إِذَا لَمْ يَشْرُطْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِنَفْسِهِ
لَهُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ غَيْرَهُ وَالْعَيْنُ وَإِنْ كَانَتْ أَمَانَةً عِنْدَهُ
وَالْمُودَعُ لَا يَلِي إِلَّا يَدَاعٍ لَكِنَّهُ أَمَانَةٌ ضَمْنًا وَالضَّمْنُ
يُخَالِفُ الْقَصْدِيَّ (الْأَنْقَرُوي) (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 54) . * * * * *
- (الْمَادَّةَ 573) قَوْلُ الْمُسْتَأْجِرِ لِلْأَجِيرِ أَعْمَلْ هَذَا الشَّغْلَ
إِطْلَاقًا ، مَثَلًا لَوْ قَالَ أَحَدُ الْخَيْطِاطِ خِطْ هَذِهِ الْجُبَّةَ بِكَذَا
دَرَاهِمَ مِنْ دُونَ تَقْيِيدٍ بِقَوْلِهِ خِطْهَا بِنَفْسِكَ أَوْ بِالذَّاتِ
وَخِطْهَا الْخَيْطَاطُ بِخَلِيفَتِهِ أَوْ خَيْطَاطٍ آخَرَ يَسْتَحَقُّ الْأُجْرَ
الْمُسَمَّى وَإِنْ تَلَفَّتْ الْجُبَّةُ بِرَأْسِ تَعَدٍّ لَا يَضُمُّنُ . قَوْلُ
الْمُسْتَأْجِرِ لِلْأَجِيرِ أَعْمَلْ هَذَا الشَّغْلَ إِطْلَاقًا ، وَلَيْسَ بِتَقْيِيدٍ .
فَعَلَى ذَلِكَ لِلْأَجِيرِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ خَلِيفَتَهُ أَيْ
الشَّخْصَ الَّذِي يَشْتَغِلُ عِنْدَهُ بِالْأُجْرَةِ بَدَلًا عَنْهُ (رَدُّ
الْمُحْتَارِ) . خِلَافُ : - إِذَا اخْتَلَفَ الْمُسْتَأْجِرُ وَالْأَجِيرُ ، فَقَالَ
الْمُسْتَأْجِرُ إِنِّي اسْتَرْطُتُ عَلَى الْخَيْطَاطِ أَنْ يَخِيطَ الثَّوبَ
بِنَفْسِهِ ، وَقَالَ الْخَيْطَاطُ إِنَّكَ أَطْلَقْتَ إِطْلَاقًا . فَالْقَوْلُ
لِلْخَيْطَاطِ ؛ لِأَنَّهُ مُذَكِّرٌ لِلشَّرْطِ وَالضَّمَانُ وَالْبَيْئَةُ عَلَى
الْمُذَدَّعِ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 76) (رَدُّ الْمُحْتَارِ) . مَثَلًا لَوْ قَالَ
أَحَدُ الْخَيْطَاطِ : خِطْ هَذِهِ الْجُبَّةَ مِنْ دُونَ أَنْ يُقَيِّدَهُ
بِعَمَلِهَا بِنَفْسِهِ ، كَمَا فِي الْمَادَّةِ (571) أَوْ لِلصَّبَّاغِ :
أُصْبِغْهَا بِكَذَا غَرِشًا وَخِطْهَا الْخَيْطَاطُ وَصَبَّغْهَا الصَّبَّاغُ

بِخَلِيفَتِهِ أَوْ اسْتَأْذَنَ لَهَا خِيَّاطًا آخَرَ اسْتَحَقَّ الْوَلَّاجُ